**2 –مكافحة ظاهرة الفساد**

مكافحة ظاهرة الفساد عملية معقدة تستدعي إلمام تام بالظاهرة و معرفة كل الجزئيات التي يظهر من خلالها هذا السلوك الذي يؤثر سلبا على المجتمعات و الدول، و يكون في عدة حالات السبب الرئيسي في تدهور الدول و تراجع مداخيلها و منه إحداث عدة أنواع جديدة من الفساد. و من هنا يجب العودة إلى تعريف الفساد و الذي رغم وجود العديد من التعاريف فإن قواميس أكسفورد و ميريام وييستر تعرفه على أنه السلوك المخادع أو الاحتيالي من قبل أولئك الموجودين في السلطة و كذلك السلوك غير الأمين أو غير القانوني خاصة من ذوي أصحاب النفوذ. و هناك من يستعمل عبارة الانحلال أو التعفن و التحلل لما قد يحدث عن الظاهرة[[1]](#footnote-1) ويؤدي مع مرور الوقت إلى الهلاك.

أما البنك الدولي فعرفه على أنه إساءة استعمال الوظيفة العامة للكسب الخاص، ويحدث هذا أثناء قيام الموظف بقبول طلب من وكلاء أو وسطاء الشركات و أعمال خاصة رشاوي للاستفادة من إجراءات للتغلب على منافسيه و تحقيق أرباح تعتبر خارجة عن القانون، و يكون الفساد دون استلام الرشوة إذا تعلق الأمر باستعمال الوظيفة العامة لتعيين الأقارب أو سرقة اموال الدولة بطريقة مباشرة[[2]](#footnote-2). ويتضح أن الفساد له أثر مدمرا على توفير السلع و مختلف الخدمات الضرورية للإنسان و على جودتها.

و الملاحظ حاليا أن الفساد يفتك بكل الدول، مهما كان نظامها الاقتصادي أو السياسي ودرجة تطورها، و يظهر الفساد بكلا القطاعين العام والخاص. وهو ظاهرة عابرة للحدود وتتطلّب تعاونا دوليا، بما في ذلك استرداد عائدات الفساد[[3]](#footnote-3).

**2-1 أنواع الفساد**

المتعمق في ظاهرة الفساد يتضح له وجود أنواع تنمو في عدة مجالات وتأثر سلبا في تطور الدول.

**2-1-1 الفساد السياسي:** وهو يمس المجال والعمل السياسي وهو عبارة عن انحراف عن النهج المحدد لأدبيات التكتلات والحزب أو المنظمة السياسية نتيجة الشعور بالوصاية أو كونها لأوحد أو الأعظم أو المنظر، أو بيع المبادئ الموضوعة في أدبيات المنظمة للكتل الدولية أو الإقليمية أو الوطنية لسبب أو أكثر[[4]](#footnote-4). كذلك يشير الفساد السياسي إلى فساد المؤسسات العامة و المسئولين الحكوميين. ومن جهة أخرى تؤثر بعض حالات الفساد السياسي على العملية الانتخابية، عن طريق شراء الأصوات، وتزوير الانتخابات، ولكن هناك أيضا أشكالا أكثر دقة من التأثير غير الصحيح، مثل التمويل الخاص للحملات الانتخابية، وكذلك نجد نمط من الفساد يدور حول استخدام الثروة للبحث عن النفوذ داخل المؤسسات السياسية والإدارية القوية[[5]](#footnote-5). وهو ما يسعى إلى اعتماده بعض أصحاب الثروة للبحث عن مناصب تحميهم من المتابعات القضائية و توفر لهم امتيازات عديدة

**2-1-2 الفساد المالي**: ويتمثل في الانحرافات المالية ومخالفة الأحكام والقواعد المعتمدة في مختلف الهيئات والتنظيمات التابعة للدولة ومؤسساتها. وقد تأخذ عدة أشكال من مخالفة ضوابط وتعليمات الرقابة المالية. و كذلك مراحل المعاملات التجارية أو قوانين الصفقات العمومية.

ونجد كذلك فساد صغير و هو فساد بسيط يرتبط بفئات إداريــــــــة في ذيل الهرم الإداري و هذا النوع قليل أو لا يرتكز على التنسيق و الشمولية. ويكون الفساد الكبير مرتبط بفساد الوظائــــــف العليا في الهرم الإداري وغالبا ما يرتبـــــط هـــــذا النــــــوع بكبار المسؤوليـــــن و تكلفته المالية معتبرة جدا بالنسبة للدولة.[[6]](#footnote-6)

ويختلف حجم الفساد كذلك حسب حجم مستوى المعيشة و الموارد المتوفرة على كل مستوى.

**2-1-3 الفساد الإداري**: ويتمثل في الانحراف الإداري والوظيفي الذي يظهر على الموظف في القطاع العــام أو الخاص خــــــــلال تأديــــــة مهامـــــــه، وهــــذا من خـــلال مخــــــــالفــــة القوانيــن و الضوابط لغرض الحصول على مكاسب بمختلف أنواعها. وقد يرجع هذا النوع من الفساد إلى عوامل مرتبطة بالبقاء لمدة أطول في بعض المناصب الإدارية ذات النفوذ.

**2-1-4 الفساد الأخلاقي**: هذا النوع من الفساد يتعلق بالأخلاق وتربية الفرد و يظهر من خلال تصرفات الأفراد في مختلف مجالات الحياة. و ينتشر هذا النوع من الفساد في المجتمعات المختلفة بقوة بسبب السلوكيات الخاطئة، والأخلاق السيئة، ومن أشكاله الفحش في الكلام، وسوء الأدب في التعامل مع الغير خاصة تعامل الصغير مع الأكبر سناً و كذلك يظهر في العلاقات بين الأشخاص بمختلف أنواعها. و يعود هذا الى ضعف النظام التربوي و الأسرة في اداء الدور المنوط بهما.

1. الفساد: تعريف أساسي (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 15/10/2021م. رابط الموقع:

https://www.unodc.org/e4j/ar/anti-corruption/module-1/key-issues/corruption---baseline-definition.html [↑](#footnote-ref-1)
2. أمينة بن جدو، الحكم الراشد كألية للحد من الفساد – دراسة حالة الجزائر للفترة (1997-2017)، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، مجلد 06 عدد 10، 2020، ص 490 [↑](#footnote-ref-2)
3. https://www.ohchr.org/AR/Issues/Development/GoodGovernance/Pages/Corruption.aspx [↑](#footnote-ref-3)
4. أمينة بنجدو ، مرجع سبق ذكره، ص 491 [↑](#footnote-ref-4)
5. الفساد وحقوق الإنسان. (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 15/10/2021. رابط الموقع:

https://www.unodc.org/e4j/ar/anti-corruption/module-1/key-issues/deeper-meanings-of-corruption.html [↑](#footnote-ref-5)
6. حاجي العلجة، الفساد المالي والاداري أسبابه و آثاره مع الإشارة للواقع الجزائري، Revue d'économie et de statistique appliquée، Volume 10, Numéro 1 ص 105 [↑](#footnote-ref-6)